مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الثاني والسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبِّر عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثاني والسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير متابعة هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية قصة قارون مثالاً أ.م.د. عبد الستار فاضل خضر	١ - ١٨
الحداثة وتجليات سلطة القراءة للنص القرآني أ.م.د. فارس عبدالله بدر الرحاوي	١٩ - ٤٦
الملامح الصوتية عند سيد قطب دراسة تحليلية أ.م.د.فيصل مرعي الطائي	٤٧ - ٦٨
صورة الممدوح في شعر مسلم بن الوليد المعروف (بصريع الغواني) أ.د.غانم سعيد حسن الطائي و م.د. علي غانم سعدالله	٦٩ - ٨٤
الفروق الدلالية بين المتفق خطاً والمختلف لفظاً ومعنىً من المقصور والممدود والمقصور والمهموز أ.م.د. أحمد ابراهيم خضر و م.د.إيناس وليد أسعد	٨٥ - ١٠٤
بعض الظواهر الصوتية وأثرها في تحديد أحرف الجذور اللغوية المعتلة مقاييس اللغة لابن فارس أنموذجًا أ.م.د. عزّة عدنان أحمد عزّت و الباحثة غيداء عادل عبد القادر	١٠٥ - ١٣٠
سيرة محمد بن مصطفى التِّيره وي وكتابه : (روح الشروح) مع تحقيق قطعة من مقدِّمته أ.م.د. معن يحيى محمد العبادي و م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	١٣١ - ١٥٦
المساءلة الحجاجية في الشعر العربي نماذج مختارة م.د. عبدالله بيرم يونس	١٥٧ - ١٨٢
مما صحّحه القاسم بن علي الحريري (٥١٦هـ) من مسائل دلالية في كتابه (درة الغواص في اوهام الخواص) م.د.أ حمد مرعي حسن العباس	١٨٣-٢٠٨
الفُروق التعبيرية في الحوار بين الرُسُل وأقوامِهِم في القرآن الكريم - سورة الأعراف أنموذجاً – م.د. أحمد عامر سلطان الدليمي	٢٠٩-٢٣٢
أثر الصوت اللغوي في التواصل دراسة في يائية مالك بن الريب م.د.إدريس سليمان مصطفى و م.د. مسعود سليمان مصطفى	٢٣٣-٢٥٨
البعد الدلالي للبناء للمعلوم والبناء للمجهول في القراءات القرآنية - سورة الأَنعام نموذجًا م.م. هلات حسن جرجيس	٢٥٩-٢٩٨
الاصلاحات الاقتصادية في دولة المغول الايلخانية في بلاد ايران والعراق على عهد السلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٤-١٣٠٣م) م.د. مصطفى هاشم عبد العزيز الحنون	٢٩٩-٣٢٠

سرايا وبعوث الرسول][rفي كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لمحمد بن يوسف الشامي المتوفى ٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م دراسة في مصادره م.د. هناء سالم ضايع	٣٢١ - ٣٤٠
المرابطون والموحدون دراسة في عناصر الوحدة والتنوع الاداري والاقتصادي م.د سالمة محمود محمد عبد القادر	٣٤١ - ٣٧٦
عطاء النساء في عصر الراشدين – قراءة تاريخية تحليلية- م.م. محمد نجمان ياسين عباس	٣٧٧ - ٣٩٤
ثقافة حقوق الإنسان في ظل الظروف العربية الراهنة الواقع والطموح ا.م.د حمدان رمضان محمد و م.د محمد سعيد حسين	٣٩٥- ٤٣٨
الصناعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة دراسة اجتماعية تحليلية م.د.هاني احمد العبادي	٤٣٩ – 458
الانعكاسات الاقتصادية للترفيه على الأسرة الموصلية دراسة ميدانية في مدينة الموصل م. أميرة وحيد خطاب	٤٥٩ – ٤٨٦
الرسائل الجامعية الممنوحة في الجامعات العراقية في مجال المعلومات والمكتبات: دراسة ببليومترية ١٩٨٨-٢٠١٢ أ.م.سعد احمد إسماعيل و م.م.حسام عبدالكريم عبدالله البدراني	٤٨٧ – ٥١٢
متاجر الكتب العربية على الانترنت نشأتها، محتوياتها، خدماتها، امن معلوماتها أ.م. سمية يونس سعيد الخفاف و م.باحث عبد القادر احمد علي	٥١٣ – ٥٥٤
تجربة الفهرس العربي الموحد في المكتبة المركزية لجامعة الموصل م. رفل نزار الخيرو و م.م. رواء صلاح الدين زيادة	٥٥٥ – ٥٨٤
تحليل الاستشهادات المرجعية لرسائل الماجستير لقسم الإحصاء في جامعة الموصل للعام (١٩٨٨-٢٠٠٩) م. وسن سامي سعدالله	٥٨٥ – ٦١٦
الحوسبة السحابية ومدى أهميتها للمكتبات ومراكز المعلومات م.م. نور فارس العمري و م.م. عمر توفيق عبد القادر	٦١٧ – ٦٤٨
المظلات الملكية الآشورية في ضوء المشاهد النحتية م.م. ليال خليل إسماعيل	٦٤٩ – ٦٦٦
مفهوم البيئة في المجتمعات المدنية على ضوء الفقه الإسلامي دراسة تحليلية أ.م.د. ميكائيل رشيد علي الزيباري	٦٦٧ – ٦٩٤

مما صحّحه القاسم بن علي الحريري (٥١٦هـ) من مسائل دلالية في كتابه (درة الغواص في اوهام الخواص)

م.د. أحمد مرعي حسن العباس*

تأريخ التقديم: ٢٠١٧/١٠/٢ تأريخ القبول: ٢٠١٧/١١/٧

المقدمة:

ان القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ) من العلماء الذين سعوا للحفاظ على اللغة وسلامتها من الانحراف والخطأ في التعبير، فنبهوا على هذا الخطر الداهم، والحض على الاستعمال الفصيح والاسلوب الصحيح المستقيم، وقد سبقه الى ذلك كثير من العلماء فألفوا كتبا في هذا المجال، من هنا جاء تأليفه كتابه المسمى (درة الغواص في أوهام الخواص) فجمع فيه مسائل في لحن العامة، سمع قسما منها من أفواه الناس، والقسم الآخر قد اخذها من كتب من سبقوه، منها النحوية والصرفية والدلالية والأخطاء الاملائية، ثم يذكر الصواب الفصيح، أما مسائل هذا البحث فإنها في الأخطاء الدلالية التي وهم قسم من الناس في معناها، وهذا من الاسباب التي دعتني للكتابة في هذا الموضوع. وتتجلى أهمية هذا الموضوع في الحفاظ على المعاني الأصيلة في اللغة العربية، وقد اشترطت على نفسي ما استطعت الى ذلك سبيلا أن اعرض كل مسألة على المصادر القديمة والمعاصرة وبحسب التسلسل الزمني لوفيات اصحابها، وألا أُرجِّح رأيي، بل اذكر آراء العلماء كما هي في المسالة الواحدة، وقد اجتهد فأذكر جذر الكلمة في الحاشية، لأن من الكلام ما هو ممكن وجوده في جذر مسألة اخرى، ومن المسائل ما كانت طويلة فأخذت الجزء المهم منها للدراسة، وكان الكتاب يحتوي على مسائل دلالية كثيرة، فاخترت منها مسائل للبحث على حسب ما وجدته فيها من اهمية، وقام بحثنا على الانتقاء لئلا يطول المقام بنا وليكفينا هذا العدد لبحث أكاديمي حتى لا يتعدى الحدود المسموحة له, فلجأنا الى ذلك خشية الإطالة, كما كان اختيارنا قائماً على ما كان أكثر

* قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل .

دوراناً على ألسنة الناس آنذاك كما ذكرها الحريري, ومما مازال يخطئ به عدد من الناس في زماننا, كما أن هذه المسائل وجدناها الأبرز في هذا الكتاب(*), وعلى هذا جاء البحث بعنوان (مما صحّحه القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ) من مسائل دلالية في كتابه درة الغواص في أوهام الخواص)، ووزعت المسائل على النحو الاتي:

١-يستعملون (سائرا) بمعنى الجميع.
٢-يستعملون لفظة (متتابع) بمعنى متواتر.
٣-لايفرقون بين معنى (آليت) ومعنى (ألوت)
٤-يستعملون لفظة (تتابعت) بدلا من (تتايعت).
٥-لايفرقون بين معنى (شَعَرت) بفتح العين وبين (شَعُرت) بضمها.
٦-لايفرقون بين (الرؤيا) وبين (الرؤية).
٧-لايفرقون بين (العَر) بفتح العين و (العُر) بضمها.
٨-لايفرقون بين معنى (الحث) ومعنى (الحض).
٩-لايفرقون بين معنى (النَعَم) وبين (الانعام).
١٠-يستعملون لفظة (بات) بمعنى (نام).

١_يستعملون لفظة (سائراً) بمعنى الجميع:

قال الحريري (ت٥١٦هـ): ((فَمن أوهامهم الفاضحة، وأغلاطهم الْوَاضِحَة أَنهم يَقُولُونَ: قدم سَائِر الْحَاج، وَاسْتَوْفى سَائِر الْخراج، فيستعملون سائراً بِمَعْنى الْجَمِيع، وَهُوَ فِي كَلَام الْعَرَب بِمَعْنى الْبَاقِي، وَمِنْه قيل لما يبْقى فِي الْإِنَاء: سُؤْر)) (١)

في هذه المسألة ذكر الحريري أن الناس يُخطئون فيستعملون لفظة (سائرٍ) بمعنى الجميع، لكن الصواب في كلام العرب بمعنى الباقي.

(*) كما أن عدداً من مسائل هذا الكتاب قد درست في اطروحة دكتوراه سنة ٢٠١٣ في كلية التربية/ الموصل بعنوان منهج خليل بن ايبك الصفدي في كتابه (تصحيح التصحيف) للباحث أحمد مرعي حسن.

(١) درة الغواص:/٤، وهذه المسألة أخذها الحريري من لحن العوام للزبيدي (ت٣٧٩هـ) /٢٧٥، ينظر: تقويم اللسان -ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) /١٢٢

وسيكون الكلام عن (سائر) من حيث اشتقاقه، وعلى ماذا يُطلق؟

فمن حيث اشتقاقه:

١_اختلفوا في اشتقاقه، فقيل: من السؤر، وهو ما بقي في الإناء بعد الشرب، فعينه همزة.[١] ورُدّ هذا الرأي من وجهين: احدهما: أن السؤر بمعنى البقية، والبقية تقتضي الأقل، والسائر يقتضي الاكثر، وثانيهما: أنهم حذفوا عينه،[٢] في قول الشاعر:

فهي أدماءُ سارها [٣]

أراد سائر ها، وإنما ذلك لكونها لما اعتلَّت بالقلب اعتلَّت بالحذف، ولو كانت عينه همزة... لم يجز حذفها. [٤]

٢_وقال ابو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ): هو معتل العين من سار يسير. [٥]

اما من حيث إطلاق معناه فذهب العلماء فيه عدة مذاهب:

الاول: جعل (سائراً) بمعنى الباقي، كقولهم: أسْأَرَ فلان طعامه وشرابه، أي: ابقى منه بقية، وبقية كل شيء: سُؤْرَه [٦]، كقول طرفة:

وَرَأَتْنِي سُؤْرَ السيوفِ يَقْبِضْنَ يَمْيناً ومَفْرِقاً وشمالاً [٧]

---

(١) ينظر: العين: سار-٢٩٢/٧

(٢) ينظر: حاشية ابن بري (ت٥٨٢هـ) على درة الغواص نقلا عن ابي علي الفارسي:/٧٣١

(٣) هذا جزء من شطر بيت لأبي ذؤيب الهذلي يصف ظبية وهو بتمامه:

وسوّد ماء المرد فاها فلونه كلون النؤور فهي أدماء سارُها

ينظر: ديوان الهذليين:/٢٤، والنؤور: الذي يسيل من اللثاث.

(٤) ينظر: حاشية ابن بري على درة الغواص نقلا عن ابي علي الفارسي/٧٣١، وحاشية الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) على درة الغواص:/٤٧

(٥) ينظر: حاشية ابن بري:/٧٣١

(٦) ينظر: العين:-سار -٢٩٢/٧

(٧) لم اقف عليه في ديوانه، وذكره صاحب العين:-٢٩٢/٧

وجمعه: أَسْآر [١]، والأسْآر على أَفْعَال، وهو بقية الماء التي يبقيها الشارب في الإناء أو في الحوض ثم أُستُعير لبقية الطعام وغيره [٢]، والنعت منه: سأآر، على غير قياس، لأن قياسه: مُسْئِر [٣]، وَمَنْ هَمَزَ السُؤْرة من القران جعلها بمعنى بقية من القران وقطعة[٤]، ومن المجاز هذه سُؤرة من القرآن: أي: بقية وقطعة، وسؤرة: لغة في سورة [٥].

والثاني: جعل (سائراً) بمعنى الجميع، وقد أثبته جماعة وصوّبوه وإليه ذهب الجوهري (٣٩٦هـ) [٦]، والجواليقي (٥٤٠هـ) [٧]، وحققه ابن بري (ت٥٨٢هـ) في حاشيته على درة الغواص، وقال: قال ابو علي الفارسي: من جعل (سائر) مأخوذا من سار يسير فإنه يُجيز أن يقال: لقيت سائر القوم، اي: الجماعة التي يسير فيها هذا الاسم وينتشر، [٨] وعلى ذلك قول ذي الرمة:

مُعَرِّساً فِي بَيَاضِ الصُبْحِ وقْعَتُهُ وسَائِرُ السَيرِ إلاّ ذاكَ مُنْجَذِبُ [٩]

وقال ابن بري: قوله: إلّا ذاك: استثنى التعريس من السير، فيتضح مما سبق أن سائر بمعنى الجميع، وأنشد عليه شواهد كثيرة وأدلة ظاهرة [١٠]، وانتصر لهم الشيخ

(١) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم:-سأر -٥٤٢/٨
(٢) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب:-سأر-٣٧٨/١
(٣) ينظر: لسان العرب:-سأر-٣٣٩/٤
(٤) ينظر: لسان العرب: -سأر-٣٣٩/٤
(٥) ينظر: تاج العروس: سأر-٤٨٥/١١
(٦) ينظر: الصحاح:-سير-٦٩٢/٢
(٧) ينظر: شرح أدب الكاتب:-٤١/١
(٨) ينظر: حاشية ابن بري:/٧٣١
(٩) ينظر: ديوان شعر ذي الرمة: /٦٣
(١٠) ينظر: حاشية ابن بري على درة الغواص:/٧٣١

النووي في مواضع من مصنفاته [١]، وسبقهم إمام العربية ابو علي الفارسي [٢]، ونقله بعضهم عن تلميذه ابن جني[٣]. والثالث: ان (سائر) بمعنى معظم الشيء وجلُّه ولا يستغرق جميع أفراده، قال ابن بري: قال ابن دريد (٣٢١هـ): سائر الشيء يقع على معظمه وجله ولا يستغرقه، الا تراهم يقولون: جاءني سائر بني فلان، اي جلّهم ومعظمهم، ولك سائر المال، أي: معظمه، وقال أبو علي: السائر يقتضي الأكثر [٤]، وهذا خلاف ما ذهب اليه الحريري بقوله: أن سائر يستعمل في كل باق قَلَّ او كَثُر[٥]، والرابع: ما نقله ابن بري عن ابن ولاّد (٣٣٢هـ) [٦] أن لـ (سائر) معنيين:

١–فـ (سائر) يوافق (بقية) في نحو قولك: اخذت من المال بعضه وتركت سائره، لأن ما تركته هو بمنزلة البقية.

٢–ويفارقها من جهة أن السائر حقه أن يكون لِمَا كَثُر، والبقية حقها أن تكون لما قل، ولهذا نقول: أخذت من الكتاب ورقة وتركت سائره، ولا نقول تركت بقيته. [٧]

فيبدو أن السياق هو الذي يحدد معنى (سائر).

والخامس: أما عند المعاصرين، فيقال (سائر) للباقي الكثير أو القليل.

---

(١) لم نقف على مصدر يذكر رأي النووي، وذكره تاج العروس:–سأر–١١/٤٨٥

(٢) لم نقف على مصدر يذكر رأي الفارسي، وذكره ابن بري في حاشيته /٧٣١وابن منظور في تهذيب الخواص /١١٦ والخفاجي في حاشيته على درة الخاص/٤٧، وتاج العروس:–سأر –١١/٤٨٥

(٣) لم نقف على مصدر يذكر رأي ابن جني، وذكره تاج العروس:–سأر–١١/٤٨٥

(٤) ينظر: حاشية ابن بري:/٧٣١

(٥) ينظر: درة الغواص/٤

(٦) ابن ولاد هو احمد بن الوليد بن محمد يقال له ابو العباس كان بصيرا بالنحو، لقي الزجاج في بغداد توفي بمصر (٣٣٢هـ) ينظر معجم الادباء١:/٤٦٠

(٧) ينظر: حاشية ابن بري /٧٣١، (ذكر ابن بري الرأي الثاني والثالث والرابع، ويبدو أنه يميل الى الثاني القائل بأن معنى (سائر): الجميع)، وتهذيب الخواص/١١٦

-كما يقال (سائر) بمعنى الجميع، كقولك: زرت سائر البلاد العربية، أي: جميعها. [١]

ونخلص مما مضى أن ما ذهب إليه الحريري موافق لعلماء اللغة من جانب، ومختلف معهم في جوانب أخرى زادت ووسّعت من استعمال لفظة (سائر)، وربما تطورت دلالة قولهم (قدم سائر الحاج) فكانت تعني البقية ثم صارت تعني الجميع، ويبدو أن للسياق دوراً في تحديد معنى اللفظة

٢-يستعملون لفظة (متتابع) بمعنى (متواتر):

قال الحريري: ((وَيَقُولُونَ للمتتابع: متواتر فيوهمون فِيهِ لِأَن الْعَرَب تَقول: جَاءَت الْخَيل متتابعة، إِذا جَاءَ بَعْضهَا فِي إِثْر بعض بِلَا فصلٍ، وَجَاءَت متواترة، إِذا تلاحقت وَبَينهَا فصل،))[٢]

في هذه المسألة ذكر الحريري أن الناس يُخطئون فيستعملون لفظة (متتابع) بمعنى (متواتر).

-عن متتابع: للعلماء فيها رأيان:-

الاول: التتابع ما بين الاشياء اذا فعل هذا على إثر هذا لا مهلة بينهما، كتتابع الأمطار والأمور واحدا خلف آخر، وكما تقول: رميته بسهمين تِباعاً وولاءً [٣]، قال الشاعر:

مُتَابَعَةً تَذُبُّ عَن الجواري تَتَابُعَ بَينِهِما عَاماً فَعاما [٤]

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد خطاب عمر -١٠١٩/٢، ومعجم الصواب اللغوي - ٤٢٩/١. تنويه: وقفت على اطروحة دكتوراه بعنوان: النقد اللغوي والنحوي والصرفي في شروح درة الغواص، للباحثة ميثاق الخفاجي من جامعة الكوفة، سنة/٢٠٠٦، تناوَلَتْ فيها الحديث عن الكتب التي شرحت درة الغواص، ثم عن بعض المسائل التي تكلم عنها بعض اصحاب تلك الشروح، وقد ابتَعَدْتُ عن المسائل التي ذكرتها الباحثة الكريمة، علماً ان الاطروحة وصلتني من دون فهرس المحتويات.

(٢) درة الغواص/٧

(٣) ينظر: العين-تبع-٧٨/٢

(٤) لم أهتد الى قائله، وذكره صاحب العين -٧٨/٢

ويُقال: تابَعَ فلان بين الصلاة وبين القراءة اذا وآلى بينهما ففعل هذا على أثر هذا بلا مهلة بينهما [١]، وتابع عمله متابعة: والاه وأتقنه، ورجل متتابع العمل: مُحكَمُه يشبه بعضه بعضا [٢].

الثاني: ما ذكره الأزهري (٣٧١هـ) أن التتبُّع: فَأَن يتتبع في مهلة شيئاً بعد شيء [٣]، وهذا يساوي بين التواتر والتتابع، وكما وافقه ابن منظور بقوله: تابع بين الأمور متابعة وتباعاً: أي واتر ووالى [٤]، وتتبعه: تطلبه شيئاً بعد شيء في مهلة [٥]، ويبدو أن الرأي الثاني هذا أقل استعمالاً من الأول.

-وأما عن التواتر، فإن للعلماء فيه رأيين:

الاول: يقال: ما في عمله وتيرة: أي: فترة [٦]، وقال الأصمعي (٢١٥هـ): واترتُ الخبر: أتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هُنيهة [٧]، وقال الجوهري: ((ولا تكون المواترة بين الاشياء إلاّ إذا وقعت بينها فترة)) [٨]، والتواتر: هو تتابع الاشياء وبينها فجوات وفترات [٩]، وقال الجواليقي (ت ٥٣٩هـ): انما التواتر يجيء الشيء ثم انقطاعه ثم مجيؤه، وهو تفاعل من الوتر وهو الفرد، يقال: واترت الخبر، أي: اتبعت بعضه بعضا، وبين الخبرين هُنيهة[١٠]، وفي قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا

(١) ينظر: تهذيب اللغة –تبع–١٦٨/٢، (هذا الرأي الأول للأزهري) ومعجم مقاييس اللغة –تبع–٣٣١/١

(٢) ينظر: المخصص–ابن سيده–١٠٤/٤

(٣) ينظر: تهذيب اللغة –تبع–١٦٨/٢، (وهذا الرأي الثاني للأزهري)

(٤) ينظر: لسان العرب –تبع–٢٩/٨

(٥) ينظر: المعجم الوسيط/٨١

(٦) ينظر: اصلاح المنطق /٢٤٦

(٧) ينظر: تهذيب اللغة –وتر–٢٢٢/١٤

(٨) الصحاح: –وتر–٨٤٣/٢،وينظر: القاموس المحيط–وتر–٤٩٠/١

(٩) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم –وتر–٥٣٢/٩، ولسان العرب–وتر–٢٧٤/٥

(١٠) ينظر: كتاب تكملة اصلاح ما تغلط به العامة:/٩، تقويم اللسان /٨٧، وحاشية الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) على درة الغواص/٦٢

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾﴾ المؤمنون: (تتْرَى) أصلها (وتْرَى) من المواترة فأُبدلت التاء من الواو، ومعناه: منقطعة متفاوتة لأن بين كل نبيين دهرا طويلا [١]، فاذا لم يكن بينها فجوات فليست متواترة [٢]. والثاني: قال ابو عُبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ): الوتيرة: المداومة على الشيء وهو مأخوذ من التواتر والتتابع، فسوّى بينهما [٣] فقال الخفاجي (١٠٦٩هـ) معلقا على كلام ابي عبيد ((لا شاهد له في الأثر)) [٤]، أي على هذا التساوي بين التواتر والتتابع، لكن وردفي استعمال العرب وضع كل منهما في موضع الآخر كما ذكره الزمخشري (٣٨٥هـ) في قضاء رمضان: إن شئت فواتر وإن شئت ففرق [٥] وقيل أن المواترة: المتابعة [٦]، وأوتر بين أخباره وكتبه، وواتره...مواترة، ووِتاراً بالكسر: تابع من غير توقف ولا فتور [٧]، وتواترت الاشياء: تتابعت وتتابعت مع فترات، وجاءت بعضها في إثر بعض وِتْراً وتْراً من غير أن تنقطع [٨].

ونخلص مما مضى أن ما ذكره الحريري هو الرأي الراجح الأكثر استعمالاً، لكن ورد في اللغة توسعا في الاستعمال، فكان التساوي بين (التواتر) و (التتابع) هو الأقل استعمالاً في اللغة.

(١) ينظر: زاد المسير –٢٦٣/٣

(٢) ينظر: لسان العرب –وتر–٢٧٤/٥

(٣) ينظر: غريب الحديث –٢٥/٤

(٤) ينظر: حاشية الخفاجي/٦٢

(٥) ينظر: تفسير الكشاف –٢٥١/١، (وهذا الكلام لأبي عبيدة عامر بن الجراح (رض)، وينظر: حاشية ابن بري/٦٢

(٦) ينظر: لسان العرب:–وتر–٢٧٤/٥

(٧) ينظر: تاج العروس:–وتر– ٣٣٥/١٤

(٨) ينظر: المعجم الوسيط:–وتر–/١٠٠٩

٣-لايفرّقون بين معنى (آلَيْت) ومعنى (أَلَوْتُ):

قال الحريري ((وَيَقُولُونَ: مَا آلَيْت جهداً فِي حَاجَتك، فيخطئون فِيهِ، لِأَن معنى مَا آلَيْت، مَا حَلَفت، وَتَصْحِيح الْكَلَام فِيهِ أَن يُقَال: مَا ألوت، أَي مَا قصرت لِأَن الْعَرَب تَقول: أَلا الرجل يألو، إِذا قصر وفتر)) [١].

ذكر الحريري أن الناس يُخطئون فلا يفرقون بين معنى (آليتُ) ومعنى (أَلَوْتُ).

للعلماء في (آلَيْت) آراء: الأول: ما أَلَّيتُ (بتشديد اللام) عن الجهد في حاجتك، أي ما قصرت، وما أَلَوتك نصحاً، أي ما قصّرت، فساوى بالمعنى بين اللفظين [٢]، والثاني: أَلَّيْت: أبطأت [٣]، والثالث: آلَى يُولِي اذا حلف، يبدو أنه من (آلِيْت) [٤]، والأَلِيَّة: الحلف، والجمع ألايا مثل عطيّة وعطايا [٥]، قال الشاعر:

قَليلُ الأَلايَا حَافِظٌ لِيَمينِهِ إذا سمعت منه الأليةِ برَّتِ [٦]

كما جاءت آراء العلماء في (ألوت) كما يأتي: الأول: ألوت: ابطأت [٧]، والثاني: ماألوت: اي ما قصرت [٨] والثالث: ألوتُ: أطقتُ [٩]، ففي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴿١١٨﴾ ﴾ آل عمران، اي: لا

(١) درة الغواص:/٩٤

(٢) ينظر: العين:-إلى-٣٥٦/٨، اصلاح المنطق١:/١٦٩، ٢٢٨/١

(٣) ينظر: تهذيب اللغة:-تلا-٢٢٨/١٤

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة:-الو/ي-١٣٢/١، مفردات غريب القران:١ /٨٤، كتاب الافعال-ابن القطاع: ٥٨/١

(٥) ينظر: المصباح المنير: ألي-٢٠/١

(٦) ينظر: المجموع اللفيف، أمين الدولة محمد الطرابلسي العلوي الحسيني: (ت٥١٥هـ): ٢١٢/١، البيت لكثير عزة، المصباح المنير: ٢٠/١

(٧) ينظر: معجم ديوان الادب، الفارابي: (ت٣٥٠هـ) -٢٠٠/٤

(٨) ينظر: معجم ديوان الادب، الفارابي: (ت٣٥٠هـ) -٢٠٠/٤ ، الصحاح: -الا-٢٢٧٠/٦، مشارق الانوار: ٣١/١، وكتاب الافعال، ابن القطاع:٥٨/١

(٩) ينظر: تهذيب اللغة: -تلا-٢٢٨/١٤، لسان العرب:-الو-٤٠/١٤

يستطيعونكم شراً [١]، والرابع: ألا يألو اذا تكبر، وقال الازهري: هوحرف غريب [٢]، والخامس: الحلف: إذ جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ ﴿٢٢﴾ ﴾ النور، قيل: معناه لا تقسموا أي لا تحلفوا [٣]، وقيل هو من قولهم: ما ألوت جهداً [٤]، والسادس: ما ألوت الشيء أَلْوَاً وأُلُوّاً: ما تركته [٥]، والسابع: اجتهدت [٦]، والثامن: أعطيت [٧]، والتاسع: منعت [٨]

نخلص مما سبق ان ما ذكره الحريري موافق لعلماء اللغة، لكن ليس كما حدده، اي ان ما ذهب اليه صحيح لكن وجد البحث استعمالات ومعاني ودلالات أخرى قد حددها السياق، لِلَّفظتين (آليت، وألوت) ثم ان هناك تداخلاً وتشابهاً واشتقاقاً لجذر هاتين اللفظتين ادى الى التشابه في عدد من الدلالات على نحو ما وضحنا.

٤-يستعملون لفظة (تتابعت) بدلاً من (تتايعت):

قال الحريري((وَيَقُولُونَ: تَتَابَعَت النوائب على فلَان، وَوجه الْكَلَام أَن يُقَال: تتايعت، بِالْيَاءِ الْمُعْجَمَة بِاثْنَتَيْنِ من تَحت لِأَن التَّتَابُع يكون فِي الصّلاح وَالْخَيْر، والتتايع يخْتَص بالمنكر وَالشَّر، كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَر: مَا يحملكم على أَن تتايعوا فِي الْكَذِب كَمَا تتايع الْفراش فِي النَّار [٩].

(١) ينظر: جامع البيان-الطبري: ١٣٩/٧

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: الو-٣١٢/١٥

(٣) ينظر: جامع البيان:١٣٧/١٩، الكشاف: ٢٢٦/٣، التفسير الكبير، الرازي: -٣٤٨/٢٣، البحر المحيط:-٢٢/٨

(٤) ينظر: الكشاف: ٢٢٦/٣، التفسير الكبير: ٣٤٨/٢٣، البحر المحيط: ٢٢/٨

(٥) ينظر: مشارق الانوار، عياض بن موسى السبتي (ت٥٤٤هـ) ٣١/١، تاج العروس: الو-٨٨/٣٧

(٦) ينظر: إكمال الاعلام بتثليث الكلام، ابن مالك: (ت٦٧٢هـ) -٤٩/١

(٧) ينظر: إكمال الاعلام بتثليث الكلام، ابن مالك: (ت٦٧٢هـ) -٤٩/١

(٨) ينظر: م ن-٤٩/١

(٩) هذا حديث للنبي صلى الله عليه وسلم عن اسماء بنت يزيد، وسيأتي تخريجه بعد قليل.

وكما روى [١] أَنه لما كثر شرب الْخمر فِي عهد عمر رَضِي الله عَنهُ جمع الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم، وَقَالَ: إِنِّي أرى النَّاس قد تتايعوا فِي شرب الْخمر واستهانوا بحدها، فَمَاذَا ترَوْنَ فَقَالَ لَهُ عَليّ عَلَيْهِ السَّلَام: أرى أَن أحده ثَمَانِينَ، لِأَنَّي أرَاهُ إِذا شرب سكر، وَإِذا سكر هذى، وَإِذا هذى افترى، فأحده حد المفتري. فاستصوب عمر رَأْيه، واخذ بِهِ)) [٢]

في هذه المسألة ذكر الحريري أن الناس يُخطئون فيستعملون لفظة (تتابعت) بدلا من (تتايعت).

جاء في اللغة أن للتتايع عدة معان:

الأول: يتتايع الرجل في الأمر اذا بقي فيه [٣]، والثاني: التتايع: هو أن يرمي الانسان نفسه في الشيء من غير تثبت، والإسراع فيه [٤]، وفي حديثه صلى الله عليه وسلم ((يا أيها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار)) [٥]، والثالث: والسكران يتتايع: اذا رمى بنفسه ولجَّ وتهافت [٦]، والرابع: والتتايع لا يكون في الخير، اي أنه حصره في الشر ومنه قول الحسن (رض) أن علياً أراد امراً فتتايعت عليه الأمور [٧]

والخامس: يتتايع الشيء: يتبع بعضه بعضا، او يجتمع [٨]، قال أبو ذؤيب الهذلي:

---

(١) لم أقف على مصدر يذكر هذه الرواية

(٢) درة الغواص /١٠٢

(٣) ينظر: العين–تيع–٢٢٧/٢

(٤) ينظر: العين–تيع–٢٢٧/٢، المحكم والمحيط الاعظم –تيع–٢٢٧/٢

(٥) مسند الامام احمد–٢٨٢٨/٩–رقم الحديث–٢٨٢١٨، وينظر: غريب الحديث –ابو عبيد–١٣/١،وشرح السنة –البغوي (ت٥١٦هـ) –٣٣٢/١٠

(٦) ينظر: العين–تيع–٢٢٧/٢، تهذيب اللغة –تاع–٩٢/٣، الصحاح–تيع–١١٩٢/٣، شرح السنة –البغوي–٣٣٢/١٠

(٧) ينظر: غريب الحديث –ابو عبيد–١٣/١، معجم مقاييس اللغة – تيع–٣٢٩/١، درة الغواص/١٠٢، وتقويم اللسان/٨٨، حاشية الخفاجي /٣٢٦

(٨) ينظر: جمهرة اللغة–فقل–٩٦٦/٢، المطر والسحاب –ابن دريد–١/١

ومُفْرِهَـــةٍ عَـــنْسٍ قَـــدَرْتُ لِســـاقِها فَخَـــرَّت كمـــا تَتَـــابَعَ الـــرِّيحُ بالقَفْـــلِ [١]

والسادس: ((التاء والياء والعين أصل واحد وهو اضطراب الشيء)) [٢]، والسابع: ومنهم من قال: التتايع في الشر كالتتايع في الخير [٣]، والثامن: وقال ابن شميل (٢٠٤هـ): التتايع: هو ركوب الامر على خلاف الناس [٤]، والتاسع: وتتايع للقيام: استقل له [٥]، قال الشاعر:

فلهّـــف أمـــه لمـــا رآهـــا تنـــوء ولا تتـــايع للقيـــام [٦]

والعاشر: وتتايع القوم في الأرض، اي تباعدوا فيها على عيٍّ وشدَّة [٧]

أما عن (التتابع)، فجاءت فيه ثلاثة آراء:

١- المتابعة بالخير كأن تتبعه هواك وقلبك، كما تقول: هؤلاء تبع وأتباع [٨]، كما جاءت عدة آيات فيها التتابع بالخير كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴿١٧٨﴾﴾البقرة، وقوله تعالى:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾النساء، والآيات بذلك كثيرة.

(١) ينظر: ديوان الهذليين/٣٨، وفيه (لرجلها) بدلا من (لساقها)

(٢) معجم مقاييس اللغة:-٣٢٩/١

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم -تيع-٢٢٧/٢، لسان العرب-تيع-٣٨/٨، تاج العروس -تيع-٤٠٢/٢٠

(٤) ينظر: لسان العرب -تيع-٣٨/٨، القاموس المحيط-تيع -٧٠٧/١، تاج العروس-تيع- ٤٠٥/٢٠

(٥) ينظر: القاموس المحيط-تيع-٧٠٧/١، تاج العروس-تيع-٤٠٦/٢٠

(٦) لم اهتد الى قائله

(٧) ينظر: تاج العروس -تيع-٤٠٥/٢٠

(٨) ينظر: العين -تبع-٧٨/٢، تهذيب اللغة-تبع-١٦٨/٢

٢- المتابعة بالشر كقولهم: أتبع فلان فلاناً يريد به شراً [١]، كما جاءت عدة آيات في سياق الدلالة على الشر، كقوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾الأعراف، ففي هذين الرأيين جاء استعمال الاتباع بالخير والشر، ولا حصر للاتباع بالصلاح والخير.

٣- اما عن علاقة (التتايع) بـ (التتابع)، فقيل: تتابعوا وتتايعوا معناهما واحد، غير أن التتايع أكثره في الشر [٢]

ونخلص مما مضى أنه ليس الامر كما حدده الحريري من أن (التتابع) يكون في الاصلاح والخير، (والتتايع) في الشر، فمنهم مَنْ خص (التتايع) بالياء، بالشر، ومنهم من جعله للخير والشر.

ويبدو أن التتايع حالة فوضوية حين يقوم بها قسم من الناس فيُوصَفون بذلك مثل تجمعهم وتجمهرهم بصورة اشبه بالعشوائية على شخص ليعتدوا عليه، او يأخذوا منه شيئا وهم جموع كثيرة، اما (التتابع)، فيبدو اكثر ترتيبا، اما (التتابع) بالباء، فجاء للخير والشر كذلك.

٥-لايفرقون بين معنى (شَعَرْتُ) بفتح العين وبين (شَعُرْت) بضم العين:

قال الحريري: ((وَيَقُولُونَ مَا شَعُرت بالْخبر، بِضَم الْعين، فيحيلون الْمَعْنى فِيهِ، لِأَن معنى مَا شَعُرت بِضَم الْعين، مَا صرت شَاعِرًا، فَأَما الْفِعْل الَّذِي بِمَعْنى علمت، فَهُوَ شَعَرت بِفَتْح الْعين)) [٣].

في هذه المسألة ذكر الحريري أن الناس لا يفرقون بين معنى لفظة الفعل (شَعَرْتُ) وبين معنى (شَعُرْت)، وذكر أن بينهما فرقا.

---

(١) ينظر: العين-تبع-٧٨/٢، تهذيب اللغة -تبع-١٦٨/٢

(٢) ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، القاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ) -٢٢٤/٤، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، الشيخ الحافظ احمد بن ابي حفص الانصاري القرطبي (ت٦٥٦هـ) - ١٤٧/١٠

(٣) درة الغواص/١١١

للعلماء فيما ذهب اليه الحريري آراء و كما يأتي: الأول: شَعَرْته: أي عقلته وفهمته [١]، وما كان شاعراً وشَعُر بالضم وهو يشعُر [٢] وشَعُرْت: صرت شاعراً [٣]، وهذا ما ذهب اليه الحريري، والثاني وما بعده على خلاف ما ذهب اليه الحريري، اذ قالوا: يقال: شَعَرْت لفلان، اي قلت له شِعرا [٤]، وأنشدوا له:

شَعَرْتُ لكم لَمَّا تَبَيَّنْتُ فَضْلَكُمْ على غَيْرِكُمْ، ما سائِرُ النَّاسِ يَشْعُرُ [٥]

ويقال: من الشِّعر شَعَر فلان وشَعُر يشْعُرُ شَعْرا وشِعرا [٦]، وشَعَرْت بالأمر...وشَعُرْت: علمت [٧]، وهذا الرأي قد ساوى بين معنى (شعَرت) بفتح العين او ضمها، والثالث: شَعَرَ: قال الشعر، وشَعُرَ: أجاد الشعر [٨].

نخلص مما سبق إلى أن ما ذهب إليه الحريري موافق لما جاء به قسم من علماء اللغة، في حين قد خالفه قسم آخر هذا الرأي، وزادوا على ما ذكره استعمالات أخرى، متوسعين فيها، جمعناها في الرأيين الآخرين، ويبدو أن السياق له دور في تحديد معنى عدد من الجمل، لكن لابد ان يكون لتغيير الحركات من تغيير في المعنى، وهذا معروف في اللغة العربية.

(١) ينظر: العين:-شعر-١/٢٥٠، وتهذيب اللغة:-شعر-١/٢٦٦، معجم مقاييس اللغة: -شعر-٢/١٥

(٢) ينظر: الصحاح:-شعر-٢/٦٩٩

(٣) ينظر: الكليات:١/٥٣٧

(٤) ينظر: تهذيب اللغة:-شعر-١/٢٦٨، كتاب الافعال: ٢/١٨٦، لسان العرب:-شعر-٤/٤٠٩، معجم الأخطاء الشائعة، العدناني/١٣١

(٥) لم اهتد الى قائله وذكره في تهذيب اللغة:-شعر-١/٢٦٨

(٦) ينظر: تهذيب اللغة:-شعر-١/٢٦٨،" المحكم والمحيط الاعظم:-شعر-١/٣٦٣، لسان العرب:-شعر-٤/٤٠٩

(٧) ينظر: المخصص: باب المعرفة والعلم-١/٢٦٠

(٨) ينظر: المحكم والمحيط:-شعر-١/٣٦٣، ولسان العرب:-شعر-٤/٤٠٤، القاموس المحيط:-شعر-١/٤١٦

٦-لايفرقون بين (الرؤيا) وبين (الرؤية):

قال الحريري: ((وَيَقُولُونَ سررت برؤيا فلَان إِشَارَة إِلَى مرآه، فيوهمون فِيهِ، كَمَا وهم أَبُو الطّيب فِي قَوْله لبدر بن عمار، وَقد سامره ذَات لَيْلَة إِلَى قطع من اللَّيْل:

مضَــى اللّيــلُ والفضْــلُ الــذي لــك لا وَرُؤياكَ أَحلى فــي العُيونِ مِنَ الغُمضِ[١]

والصَّحِيح أَن يُقَال: سررت برؤيتك، لِأَن الْعَرَب تجْعَل الرُّؤْيَة لما يرى فِي الْيَقَظَة، والرؤيا لما يرى فِي الْمَنَام، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ إِخْبَارًا عَن يُوسُف عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿**هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا** ﴿١٠٠﴾﴾يوسف)) [٢]

في هذه المسألة ذكر الحريري ان الناس يُخطئون فيستعملون لفظة (رؤيا) بدلا من (رؤية).

وقد جاءت آراء العلماء في هذه المسألة كما يأتي: الأول: الرأي: رأي العين، ورأيت بالبصر: رؤية، وبالمنام: رؤيا [٣]، وقوله تعالى: ﴿**لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ** ﴿٢٧﴾﴾الفتح، أُرِيَ الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام أنهم يدخلون مكة[٤]، والرؤية: المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة [٥]، والثاني: الرؤية: النظر بالعين والقلب [٦]، والثالث: الرؤيا تكون في المنام، إلاّ أن العرب قد استعملتها في اليقظة وذلك مثل قول النميري يصف ضيفا جاءه ليلاً [٧]:

---

(١) معجز احمد ابو العلاء المعري (٤٤٩هـ) – (شرح ديوان المتنبي) ١٣٧/١ والديوان ٢١٩/٢.

(٢) درة الغواص: /١٣٢

(٣) ينظر: العين: رأي-٣٠٨/٨، ٣٠٩/٨، جمهرة اللغة: رأوي-٢٣٤/١، تهذيب اللغة:-حلم-٦٩/٥، الصحاح: رأي-٢٣٤٩/٦

(٤) ينظر: جامع البيان: -٢٥٧/٢٢، وللرؤية البصرية أقسام وتفصيلات جيدة، ينظر: الفروق اللغوية، العسكري: الفرق بين العلم والرؤية: ٩٤/١، و مفردات ألفاظ القران: ٣٧٥/١

(٥) ينظر: كتاب التعريفات: ١٠٩/١

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: -رأي-٣٣٨/١٠، لسان العرب:-رأي-٢٩١/١٤

(٧) ينظر: حاشية ابن بري (ت٥٨٢هـ) على درة الغواص/٧٨٠، حاشية الخفاجي/٣٨٥

رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً عَصَفَتْ لَهَا صَباً يزدهيها مرةً وَتُقِيمُهَا
فكَبَّر للرُّؤْيا وهَشَّ فُؤادُه وَبَشَّرَ نَفْساً كَانَ قَبْل يَلُومهَا[1]

وعلى هذا فُسّر في التنزيل وعليه جل المفسرين قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴿٦٠﴾ ﴾ الإسراء، أي: ما أريناك ليلة الاسراء إلاّ فتنة لهم، حتى قال بعضهم ساحر، كاهن [2]، واختلف أهل التأويل في تفسير هذه الآية فمنهم من قال: هي رؤيا عين وليست مناما، وهي ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري به من مكة إلى بيت المقدس، وقال آخرون: هي رؤياه التي رأى فيها أنه يدخل مكة، وأولى الأقوال بالصواب عَنَى به رؤيا رسول الله صلى عليه وسلم ما رآه من الآيات والعِبَر في طريقه الى بيت المقدس...وذلك لأجماع أهل الحجة من أهل التأويل على أن هذه الآية إنما نزلت في ذلك [3]، وقال الأكثرون: لا فرق بين الرؤية والرؤيا في اللغة، يقال: رأيت يعني رؤيةً ورؤيا [4]، وسميت الرؤية في هذا التأويل رؤيا إذ هما مصدران من رأى...وسماه رؤيا لوقوعه في الليل وسرعة تقضيه كأنه منام[5]، وإذا كان في اليقظة فإضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز عن رؤيا القلب، وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن فقال: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ ﴾النجم، ورؤيا العين فقال:﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾النجم [6] وقوله: (التي أريناك)، فإنه وصْفٌ للرؤيا ليُعلم أنها رؤيا عين [7]، يعني ما رآه

(١) ينظر: شعر الراعي ١/ ١٨٣، وفيه (تعتقيها تارة) بدلاً من (تزدهيها مرة)، وحاشية ابن بري/٧٨٠
(٢) ينظر: معاني القران، الفراء: ١٢٦/٢، تأويل مشكل القران: ٤٩/١
(٣) ينظر: جامع البيان: ٤٨٠/١٧، التفسير الكبير، الرازي: ٣٦١/٢٠، ٢٩٧/٢٠ (مقدمة سورة الاسراء)
(٤) ينظر: التفسير الكبير، الرازي: ٢٠/ ٣٦١، البحر المحيط: ٥٤/٦
(٥) ينظر: البحر المحيط: ٥٤/٦
(٦) ينظر: فتح الباري، ابن حجر: باب المعراج-٢١٨/٧
(٧) ينظر: التحرير والتنوير: ١٤٦/١٥

ليلة المعراج وكان نظراً في اليقظة دون المنام، وعلى هذا لا ينكر قول ابي الطيب المتنبي (٣٥٢هـ) [١]:

مضَــى اللّيــلُ والفضْــلُ الــذي لــك لا وَرُؤيــاكَ أَحلــى فــي العُيــونِ مِنَ الغُمضِ[٢]

ونخلص مما مضى إلى أن ما ذكره الحريري قد وافقه فيه قسم من علماء اللغة، اما القسم الآخر فكانت آراؤهم على خلاف ذلك، وقد توسعوا في الاستعمال، اذ كانت عندهم الرؤية والرؤيا سواء.

٧-لايفرقون بين معنى (العَر) بفتح العين، و (العُر) بضم العين:

قال الحريري: ((وَمن ذَلِك أَنهم لَا يفرقون بَين (العَرّ) و (العُرّ)، بِفَتْح الْعين وَضمّهَا، وَبَينهمَا فرق فِي اللُّغَة، وَهُوَ أَن العَر بِالْفَتْح الجَرَب، وبالضم قُرُوح تخرج فِي مشافر الْإِبِل وقوائمها، وَكَانَت الْجَاهِلِيَّة إِذا رأتها بِبَعِير كوت مشافر الصِّحَاح، ويرون أَنهم إِذا فعلوا ذَلِك ذهبت القروح من إبلهم على مَا أبدعوه من أضاليل سُنَنهمْ وأحكامهم، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ النَّابِغَة فِي قَوْله:

وَحَمّلْتَنِــي ذَنْــبَ امْــرِئٍ وَتَرَكْتَــهُ كَــذِي العَــرّ يُكــوى غَيــرُهُ وَهُــوَ راتِــعُ [٣]

وَمن رَوَاهُ كذى العَر بِالْفَتْح، فقد وهم فِيهِ لِأَن الجرب لَا تكوى الصِّحَاح مِنْهُ)) [٤]

في هذه المسألة ذكر الحريري أن قسما من الناس لا يفرقون بين معنى (العَر) بفتح العين، وبين معنى (العُر) بضم العين، ثم ذكر أن بينهما فرقاً في اللغة.

---

(١) ينظر: حاشية ابن بري/٧٨٠

(٢) ديوان المتنبي, دار بيروت للطباعة والنشر, ٢١٩/٢

(٣) ديوان النابغة الذبياني, ت/ د. شكري فيصل ٤٨, وفي الديوان: حَمَلْتَ عَلَيَّ ذَنبَهُ وتَرَكتَهُ كَذي العُرِ يُكوى غَيرُهُ وَهوَ راتِعٌ

(٤) درة الغواص/٢٦٣

عن (العَر) بفتح العين وضمها جاء للعلماء عدة آراء: الاول: (العَر) و(العُر) و(العُرّة): الجرب [١]، اي أنه ساوى بينهما، واستشهدوا لذلك بدليل من الشعر قول النابغة الذبياني:

فَحمَّلْتَنِـــي ذَنْـــبَ امـــرئٍ وتَرَكْتَنَـــي كـذي العُـرّ يُكـوَى غيـرُهُ، وهـو راتـعُ [٢]

وقول الاخطل:

إنّ العَـــدَاوَةَ تَلْقَاهَـــا وإنْ قَـــدُمَتْ كَـــالعُرِ يَكْمُـــنُ حِينـــاً ثُـــمَ يَنْتَشِـــرُ [٣]

والـرأي الثـاني: (العَـرّ) و (العُـرّة): الغـلام والجاريـة...المُعَجّلان عـن وقـت الفطـام [٤]، والثالث: العَرّ: الجرب، واستشهد الانباري (ت٣٢٨هـ) على هذا بقوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾الفـــتح [٥]، اي جناية كجناية الحرب [٦]، أو هو الاثم بغير علم ثم تُعْطُون كفارة قتل الخطأ [٧]، أو هو غرم الدية أو عيب بقتل من هو على دينكم [٨]، وهذه جميعها متاعب ترهق كاهل الانسان، والعُرّ (بضم العين): قروح تخرج من الإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر [٩]، واستشهد ابن دريد على هذا ببيت النابغة الآنف الذكر، وقال: مَن رواه (كذي العَر) بفتح العين فهو خطأ لأن الجرب لا يُكوى منه [١٠]، فيكون

(١) ينظر: العين- عر-١/٨٥

(٢) ديوانه /٢٠٠ هذه الرواية للبيت في طبعة أخرى بتحقيق فوزي عطيوي

(٣) ديوانه/٣٥،وفيه: الضغينة بدلا من العداوة.

(٤) ينظر: العين-عر-١/٨٥

(٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس-١/١٤٧

(٦) ينظر: م ن -١/١٤٧

(٧) ينظر: جامع البيان، الطبري-٢٢/٢٥٠

(٨) ينظر: زاد المسير -٤/١٣٦

(٩) ينظر: اصلاح المنطق-١/١٠١، جمهرة اللغة-عرر-١/١٢٣

(١٠) ينظر: جمهرة اللغة:-عرر-١/١٢٣

معنى البيت على ما ذهب اليه ابن دريد: أنك تركت المذنب وأخذت البريء [١] والبيت بضم العين من (العُر) لأن المكوي هو الصحيح لئلا يعديه المرض[٢] والرابع: العَر والعُر والعُرة: الجرب، وبالضم: قروح تخرج من أعناق الفصلان [٣]

ونخلص مما مضى أن ما ذكره الحريري صحيح، لكن وجدنا في البحث معاني واستعمالات أخر لـ (العَر) بفتح العين و (العُر) بضم العين، غير التي ذكرها وحددها الحريري.

٨-لايُفرِّقون بين معنى (الحَث) ومعنى (والحَض):

قال الحريري: ((وَمن هَذَا الْقَبِيل أَيْضا أَنهم لَا يفرقون بَين الْحَث والحض، وَقد فرق بَينهمَا الْخَلِيل بن أَحْمد، فَقَالَ [٤] : الْحَث يكون فِي السّير والسوق وَفِي كل شَيْء، والحض يكون فِيمَا عدا السّير والسوق، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿ثم ثى ثي جح جم حج﴾ الحاقة:)) [٥]

في هذه المسألة ذكر الحريري أن قسماً من الناس لا يفرقون بين معنى (الحث) و(الحض).

انقسم علماء اللغة في هذه المسألة على قسمين، الاول:-فرّق بين (الحث) و(الحض)، فنسب ابن فارس والسيوطي التفريق بينهما إلى الخليل بن احمد، وقال ابن دريد: حضضت الرجل على الشيء أحضُّه حَضَاً: أي حرّضته [٦]، والحث عنده: الاستعجال [٧]

---

(١) ينظر: حاشية ابن بري-/٨٢٩

(٢) ينظر: الصحاح:-عرر-٧٤٢/٢

(٣) ينظر: القاموس المحيط: عرر-٤٣٨/١، المحكم والمحيط الاعظم -عر-٨٨/٤، تاج العروس-عرر-٥/١٣

(٤) قول الخليل هذا ليس موجودا في العين -ينظر العين -حض-١٣/٣، حث-٢٣/٣، وقد ذكره ابن فارس في معجم مقاييس اللغة -حض-٩/٢، والسيوطي في المزهر:٢٥٠/٢

(٥) درة الغواص:/٢٦٦

(٦) ينظر: جمهرة اللغة:-حض-٩٩/١، معجم مقاييس اللغة: -حض-٩/٢

(٧) ينظر: جمهرة اللغة:-حث-٨١/١، تهذيب اللغة -حث-٢٧٤/٣، مفردات غريب القران: حث-٢١٨/١

والثاني:- ساوى بينهما، قال الأزهري: حضَّ يحضُّ حضاً، وهو الحث على الخير، وقوله تعالى:﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ ﴾الفجر، فمن قرأ (تُحاضّون) فمعناه: تحافظون، ومن قرأ (تَحاضّون) فمعناه: يحضّ بعضكم بعضاً، ومن قرأ (تحضّون) فمعناه تأمرون بإطعامه [١]، وحضّه على القتال، أي: حثه، والمحاضّه: أي يحث كل منهما صاحبه [٢]، وقال ابن فارس: ((الحاء والثاء أصلان أحدهما الحضّ على الشيء)) [٣]، والحضّ: التحريض كالحث، إلاّ أن الحث يكون بسوق وسير، والحض لا يكون بذلك [٤]، ويبدو أن بينهما تداخلاً بعموم وخصوص، أي إنهما متساويان في المعنى إلّا أن الحث قد اختص بالسير والسوق، وقال ابن سيده (٤٥٨هـ): ((الحض ضرب من الحث في السير والسوق وكل شيء، والحض أيضاً: ان تحثه على شيء لا سير فيه ولا سوق)) [٥]، ولم يذكر الزمخشري (الحث) في مقارنة (الحض)، لكنه جعل الحض للخير فقال: ((حضه على الخير)) [٦]، وعند كلامه على (الحث) كذلك لم يذكر (الحض) معه، فقال ((حثه على الامر، وفلان محثوث على الخير)) [٧]، ويُلاحظ عند النحويين قرب المعنى بين (الحث) و (الحض) وكذلك السرعة في معناهما، قال ابن هشام (ت٧٦١هـ):

(١) ينظر: تهذيب اللغة:-حض-٢٥٦/٣، السبعة في القراءات، ابن مجاهد-٦٨٥/١، اتحاف فضلاء البشر -٥٨٤/١

(٢) ينظر: الصحاح:-حضض، حثث-١٠٧١/٣

(٣) معجم مقاييس اللغة:-حثث-٢٣/٢،وينظر: تاج العروس-حضض-٢٩٣/١٨، المعجم الوسيط-حض-١٨١/١

(٤) ينظر: مفردات غريب القران: حض-الاصفهاني-٢٤١/١،القاموس المحيط-حض-٦٤٠/١، حث-١٦٧/١

(٥) المحكم والمحيط الاعظم:-حضض-٤٩٠/٢، و ينظر: المخصص-١٨٦/٢، لسان العرب-حضض-١٣٦/٧

(٦) اساس البلاغة: حضض-١٩٦/١

(٧) اساس البلاغة: حثث-١٦٨/١

((التحضيض: طلبٌ بِحَثٍّ وإزعاج)) [١]، وقال ابو حيان: ((التحضيض فيه زيادة تأكيد وحث على الفعل)) [٢]

ونخلص مما مضى أن ما ذكره الحريري فيه جانب من الصحة، إذ يبدو أن التفرقة بينهما كانت في أصل الوضع وكما ثبت في البحث أن قسماً من علماء اللغة فرّق بين (الحث) و(الحض)، وقسما آخر لم يفرّق بينهما.

٩-لايفرّقون بين معنى (النَّعَم) وبين (الأنعام):

قال الحريري ((وَكَذَلِكَ لَا يفرقون بَين النعم والأنعام وَقد فرقت بَينهمَا الْعَرَب، فَجعلت النعم اسْما لِلْإِبِلِ خَاصَّة وللماشية الَّتِي فِيهَا الْإِبِل وَقد تذكر وتؤنث، وَجعلت الْأَنْعَام اسْما لأنواع الْمَوَاشِي من الْإِبِل وَالْبَقر وَالْغنم، حَتَّى أَن بَعضهم أَدخل فِيهَا الظباء وحمر الْوَحْش، تعلقا بقوله تَعَالَى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴿١﴾ ﴾المائدة)) [٣]

ذكر الحريري في هذه المسألة أن الناس لا يفرقون بين معنى (النَّعَم) و (الأنعام).

جاءت الآراء في هذه المسألة كما يأتي: الاول: قال الخليل: النَّعَم: الإبل اذا كثرت [٤]، والثاني: وزعم المفسرون أن النَّعَم الشاء والإبل في قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾الأنعام [٥]، والثالث: جعل الانعام: السائبة والبحيرة في قوله تعالى [٦]: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾الأنعام، والرابع: والانعام على الابل والبقر

(١) مغني اللبيب:/٣٦١

(٢) همع الهوامع: باب فاء السبب-٢/٣٩٠

(٣) درة الغواص/٢٦٧

(٤) ينظر: العين:-نعم-١٦٢/٢، جمهرة اللغة-نعم-٩٥٣/٢، الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٨٠/٢، تهذيب اللغة-نعم-٩/٣

(٥) ينظر: العين:-نعم-١٦٢/٢، الكشاف:٦٩/٢، المحكم والمحيط الاعظم -نعم-١٩٣/٢

(٦) ينظر: جامع البيان-الطبري-٨٠/٢، البحر المحيط-٦٥٤/٤

والغنم [١]، فإذا انفردت الابل قيل لها نَعَم وأنعام، واذا انفردت البقر والغنم لم يُقل لها نَعَم ولا أنعام [٢]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗ لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ ﴾ المائدة، دخل في النعم ههنا الابل والبقر والغنم، والله اعلم [٣] والخامس: النَّعَم والأنعام بمعنى واحد [٤]، أنشد نا ابو العباس [٥]:

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوونَهُ يُلقِحُهُ قَوْمٌ وتنْتِجونَهُ[٦]

وقال عز وجل:﴿ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ المؤمنون، فذكر الهاء لأنه حمل الأنعام على معنى النَّعَم [٧]، كما قال الشاعر:

بال سُهَيْلٌ فِي الفَضِيخِ فَفَسَدْ وطابَ ألبانُ اللِّقاح وبَرَدْ[٨]

أراد: وطاب لبن اللقاح [٩]، وتسمية الابل بـ (النعم) لكون الابل عندهم اعظم نعمة [١٠]، والسادس: النَّعَم الابل، وقد يكون النعم الخيل والغنم والبقر [١١]، والسابع: جعل النعَم هي

(١) ينظر: الزاهر: ٢٨٠/٢، تهذيب اللغة–نعم–٩/٣، مفردات غريب القران ٨١٥/١، زاد المسير–٨٠/٢ (الانعام:١٣٦)

(٢) ينظر: الزاهر: ٢٨٠/٢، تهذيب اللغة–نعم–٩/٣، مفردات غريب القران ٨١٥/١

(٣) ينظر: تهذيب اللغة–نعم–٩/٣

(٤) ينظر: الزاهر: ٢٨٠/٢

(٥) هكذا ورد في هذه المصادر ولم نهتد إلى من هو ابو العباس

(٦) البيت من شواهد سيبويه بلا نسبه ينظر: الكتاب باب الاستفهام: ١٢٩/١، الزاهر٢٨٠/٢، وقيل لقيس بن الحصين، ينظر: الانصاف:٥٣/١، خزانة الادب، البغدادي (ت١٠٩٣هـ):٤٠٧/١

(٧) ينظر: الزاهر:٢٨٠/٢

(٨) لم اهتد الى قائله ، ينظر: جمهرة الامثال: العسكري١٩١/٢

(٩) ينظر: الزاهر–٢٨٠/٢

(١٠) ينظر: مفردات غريب القران،الاصفهاني٨١٥/١

(١١) ينظر: الفرق، ثابت بن ابي ثابت (ق ١٣هـ) /٨٤

كرائم الابل واجودها [١]، كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((لأَن يُهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم)) [٢]، وحمر النعم: هي الابل الحُمْر [٣]، كما ادخل الحمير مع الابل والغنم والماعز والبقر [٤].

يتضح مما سبق أن ما ذهب اليه الحريري قد وافق ما ذكره علماء اللغة، ويبدو ان لسياق الآية دورا في فصل او دمج معنى النعم (الابل) مع الانعام الاخرى، ففي قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الأعراف، هنا المقصود بالأنعام البهائم جميعها التي لا تفقه ما يقال لها ولا تفهم ما أبصرته لما يصلح وما لا يصلح، فَشَبَّهَ الذين لا يفهمون الدين بتلك البهائم[٥].

١٠-يستعملون لفظة (بات) بمعنى نام:

قال الحريري: ((وَمن ذَلِك توهمهم أَن معنى بَات فلَان، أَي نَام، وَلَيْسَ كَذَلِك بل معنى بَات أظلهُ الْمبيت، وأجنه اللَّيْل، سَوَاء نَام أم لم ينم، يدل على ذَلِك قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ ﴾الفرقان:، وَيشْهد بِهِ أَيْضا قَول ابْن رميض: [٦]

باتوا نياما وَابْن هِنْد لم ينم

بَات يقاسيها غُلَام كالزلم

لَيْسَ براعي إبل وَلَا غنم)) [٧]

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٣/٢٢٤٢

(٢) صحيح البخاري: ٤٧/٢، رقم الحديث: ٢٩٤٢

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم-حمر-٣٣٢/٣، تاج العروس-حمر-٩٠/١١، صحيح البخاري-٤٧/٢بتعليق المحقق الدكتور البغا

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة-٢٢٤٢/٣

(٥) ينظر: جامع البيان, الطبري, ٣٨٠/١٣

(٦) ينظر: شرح ديوان الحماسة- المرزوقي-/٢٥٧

(٧) درة الغواص: /٢٦٧

في هذه المسألة ذكر الحريري أن الناس يُخطئون فيستعملون لفظة (بات) بمعنى (نام).

للعلماء في هذه المسألة ثلاثة آراء: الاول: من فسّر بات على النوم فقد أخطأ، ألا ترى أنك تقول: بِتُّ أراعي النجوم، معناه: بت انظر اليها، فكيف نام وهو ينظر اليها ؟ [١]،وكذلك: ((كل من ادركه الليل فقد بات نام او لم ينم..)) وكذلك: ((وبيّتُّ القوم: اذا اوقعتُ بهم ليلاً))[٢]، وفي التنزيل:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾الأعراف: بياتاً: أي: ليلاً [٣]، وبات الرجل ((اذا سهر الليل كله في طاعة او معصية..)) [٤]، والمبيت هو الموضع الذي يُبات فيه [٥]، اما التبييت من (بيَّتَ)، فهو التبديل والتغيير، جاء في قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ ﴾النساء: معناه غيّروا ما قالوا وبدّلوا [٦]، وكل ما فكر فيه أو خِيض فيه بليل فقد بُيِّتَ [٧]، والرأي الثاني: تفرّد به ابن كيسان إذ قال: بات يجوز أن يجري مجرى نام وأن يجري مجرى كان [٨]، والرأي الثالث: تفرّد به الزمخشري، فزعم أن بات ترد ايضا بمعنى صار [٩]، فردّ عليه ابن مالك) (ت٦٧٢هـ) قائلاً ((لا حجة له في ذلك ولا لمن وافقه)) [١٠].

(١) ينظر: العين –بيت–١٣٨/٨، تهذيب اللغة –بيت–٢٣٧/١٤

(٢) جمهرة اللغة: –بيت–٢٥٧/١

(٣) ينظر: جامع البيان–الطبري–٢٩٩/١٢

(٤) تهذيب اللغة: –بيت–٢٣٧/١٤

(٥) ينظر: لسان العرب: بيت–١٧/٢

(٦) ينظر: معاني القران –الفراء–٢٧٩/١

(٧) ينظر: معاني القران واعرابه –الزجاج–١٠١/٢، شرح التصريح على التوضيح، باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، خالد الازهري (ت٩٠٥هـ) ٢٥٠/١

(٨) ينظر: تهذيب اللغة–بيت–٢٣٧/١٤، المصباح المنير–بيت–٦٧/١

(٩) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب –٣٥٣/١

(١٠) شرح الكافية–٣٩٤/١، وينظر: شرح الاشموني –كان واخواتها–٢٢٧/١

ونخلص مما مضى إلى أن ما ذهب اليه الحريري هو الاصوب لأنه الاساس في اللغة، والاكثر استعمالا وشيوعاً، إذ كان أكثر علماء اللغة يذهبون إلى أنّ معنى (بات): أظله المبيت وأجنه الليل سواء نام أم لم ينم، أما الرأيان الأخيران فهما شاذان، لكن معناهما هو السائد في عصرنا الحالي.

الخاتمة

درس البحث عشر مسائل دلالية من التي وضعها الحريري في كتابه، وكان يصوّب الأخطاء التي فيها، وتبين من البحث اختلافه مع قسم من علماء اللغة في توجيه عدد من المسائل، كما تبين الاختلاف بين قسم من علماء اللغة في توجيه بعض المسائل كذلك، وكان هدف البحث معرفة مدى مطابقة تصويبات الحريري مع علماء اللغة، ولقد أشرنا إلى ذلك في نهاية دراسة كل مسألة, ولتوثيق صحة آرائه استوجبت العودة الى المصادر اللغوية من معاجم وغيرها، فضلا عن مجموعة من التفاسير القرآنية، والمصادر النحوية والصرفية للقدماء والمعاصرين.

Al-Qasim bin Ali Al-Hareeri's correction (516 A.H.) regarding connotative matters in his book Durrat Al-Ghawaas fi Awhaam Al-Khawaas)

Lect. Dr.Ahmed Mar'i Hassan Al-Abbas

Abstract

The book (Durrat Al-Ghawaas fi Awhaam Al Khawaas) written and corrected by Al-Qasim bin Ali Al-Hareeri's (516 A.H.) is regarded one of the most important book which tackles the mistakes in Arabic regarding its syntax, morphology and phonology as well as the connotative mistakes which many people couldn't know their meaning. The study includes many writing mistakes. Also, this book is not very bulky, the matters under correction were (222) ones, particularly, about the people of Baghdad and Basrah as the author lived there.